

في هذا العدد

لم يكن انعقاد المؤتمر السابع لحركة "فتح" نقطة تحوّل في المسار السياسي والتنظيمي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني، مثلما أمل البعض، وإنما جاء لتكريس المكّرس، وتأكيد المؤكّد، كما أنه لم يحمل إشارات جديدة إلى تحوّل سياسي يجيب على تحديات المرحلة الراهنة التي يسيطر عليها اليمين القومي الحريدي الاستيطاني في إسرائيل. فاليمين الذي يمسك بالسلطة في الدولة الصهيونية، لا يخفي قراره بواد فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة، تمهيداً لتحويل فلسطين التاريخية بأسرها إلى ملعب للأبارتهايد والاستيطان والقهر.

كان من المفيد أن يتذكر الجميع أن كلمة "فتح" ليست سوى تلخيص لاسم الحركة التي عقدت مؤتمرها السابع في رام الله بين ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر و٦ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦، فاسم الحركة هذا الذي لم يبقَ من وهجه في المؤتمر إلا الحروف، هو حركة التحرير الوطني الفلسطيني، والسؤال هو: أين في البرنامج الذي أقرّه المؤتمر، التحرير والتحرر الذي جاء مع الطلقة الأولى والحجر الأول؟

هذا السؤال يحتل حيزاً صغيراً في هذا العدد من خلال التقرير الفصلي الذي كتبه خليل شاهين، والتقرير الخاص الذي كتبه مهند عبد الحميد، على أن نخصص في العدد المقبل ملفاً خاصاً عن الموضوع.

وفي موازاة هذا المؤتمر، عُقد مؤتمر عن الثقافة قامت بتنظيمه مؤسسة الدراسات الفلسطينية في رام الله بعنوان: "الثقافة الفلسطينية إلى أين؟"، وفيه برزت أهمية الثقافة في مرحلة التراجع السياسي الذي تعيشه القضية الفلسطينية، وسط تراجع كارثي يلفّ المنطقة. وأظهرت المداخلات التي قُدمت في المؤتمر ومناخ المناقشات الذي حفل به، مركزية العمل الثقافي بصفته إطاراً لإعادة تشكيل الوعي الوطني، ورفده بعناصر التجدد التي يحتاج إليها من أجل النضال والبقاء والمقاومة. ونشر في هذا العدد مداخلتين، الأولى لالياس خوري: "من يروي الحكاية"، والثانية لجميل هلال: "تحديات الثقافة الفلسطينية".

أسئلة "فتح"، وأسئلة العمل الوطني الفلسطيني، تحتل حيزاً مهماً من المقابلة مع الكاتب والمفكر السياسي الفلسطيني منير شفيق، والتي تأتي في هذا العدد لتستكمل مجموعة المقابلات التي تُعدّها المجلة من أجل تقديم لوحة شاملة عن العمل الوطني الفلسطيني بمختلف أوجهه.

فلسطين والمنطقة العربية في أزمة: إنها أزمة وطنية أولاً، تكشف الصعوبات الهائلة التي تواجه حركة التحرر والتغيير في المنطقة العربية، وهي أزمة عالمية ثانياً، تتجلى في صعود التيارات اليمينية والشعبوية والتسلطية في العالم بأسره، من أميركا دونالد ترامب، إلى روسيا فلاديمير بوتين، وصولاً إلى بريطانيا وفرنسا.

محنة الديمقراطية والحرية التي يعيشها العرب اليوم، صارت جزءاً من محنة الديمقراطية في العالم بأسره. عالم لم يعثر بعد على توازنه بعد نهاية الحرب الباردة، وتسوده نيوليبرالية متوحشة تغذي تياراته اليمينية والفاشية عبر الأزمات الاقتصادية وانهيار القيم الأخلاقية في السياسة الدولية. عمر تاشبينار في مقالته: "ترامب والشرق الأوسط"، والتي تفتتح باب

"مداخل"، يعالج المسألة بشكل جزئي، ويقدم قراءة للنتائج المحتملة لإدارة ترامب على المنطقة، في سياق ما قد يحمله الرئيس الأميركي الجديد من تغيرات كبرى في العالم، تتسم بالفضاظة واليمينية والشعبوية.

في باب مقالات، نقرأ مقالة عازر دكور: "قراءة أولية في تحولات نخب الداخل الفلسطيني"، ونعثر فيها على مقترح جديد لفهم آليات التطويع التي تتبناها السلطة في داخل الداخل، كما نقرأ في مقالة جهاد اليازجي: "سورية الغد بين التقسيم واللامركزية"، مقارنة سياسية - اقتصادية للأثار المحتملة للكارثة السورية، وأخيراً يقدم ميشال نوفل من خلال لقائه بالبروفسورة هيلدي هنريكسون فوجي، المتخصصة بالشؤون الإسرائيلية النروجية، قراءة لولادة عملية أوسلو وموتها.

دراسات العدد متنوعة، تبدأ بدراسة عمرو سعد الدين: "السياق الفلسطيني لنشوء حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)"، والتي تسد ثغرة كبيرة في دراسة هذه الحركة الرائدة التي تؤدي دوراً رئيسياً على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية في مقاومة إسرائيل عبر المقاطعة، كما تضيء دراسة فارس شوملي: "إقصاء الفلسطيني في الملصقات الصهيونية"، جانباً من الممارسة الصهيونية، لنذهب في النهاية مع المؤرخ الفلسطيني ماهر الشريف إلى دراسة: "من الإصلاح الديني إلى الإسلام السياسي: هل شكّل الإسلام السياسي امتداداً للإصلاح الديني؟"

ملف "وقائع القدس" يتضمن دراسة تمارا تيممي: "العدالة الدولية في القدس: الأفق والمعوقات"، ومقالة بثينة حمدان: "مؤسسات القدس الفلسطينية: حصار تمويلي وعجز السلطة والمنظمة"، وتقرير عبد الرؤوف أرناؤوط: "قرار اليونسكو بشأن القدس يزيل الغطاء القانوني عن مزاعم الاحتلال".

وإلى جانب تقرير مهند عبد الحميد عن مؤتمر "فتح"، ننشر تقرير أسماء الغول: "تساؤلات بشأن الهوية الثقافية لغزة"، والذي يقدم رؤية تاريخية اجتماعية بشأن الهوية في القطاع. في باب قراءات، يراجع عفيف عثمان كتاب "حوار مع معين الطاهر، الكتيبة الطلابية: تأملات في التجربة"، الذي أعده الياس خوري وميشال نوفل، ونُشر جزء منه في "مجلة الدراسات الفلسطينية"، كما نقرأ مراجعة سهير حدّاد لكتاب تشومسكي وبابه: "عن فلسطين". وفي باب فصليات ننشر تقريرين: الأول فلسطيني بقلم خليل شاهين، والثاني إسرائيلي بقلم أنطوان شلحت، علاوة على فهرست الوثائق التي تُنشر كاملة في موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية الإلكتروني.

وفي النهاية نود أن نشير إلى أن مقالتي خالد عايد: "مقدمة في التاريخ الشعبي: الحالة الفلسطينية"، وعز الدين التميمي: "التعداد الإسرائيلي وصناعة المواطنة"، ودراسة كوبي بيليد: "الشهادات الشفهية والمصادر الأرشيفية والحرب العربية - الإسرائيلية في سنة ١٩٤٨: نظرة عن كتب إلى احتلال قرية فسوطه الجليلية"، سنُنشر في العدد المقبل.

هيئة التحرير